# الخلاصة

# في أصول الإيمان




تأليف

محمد بن سرار اليامي



# مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،

أمَّا بعد:

فقد وفَّق الله أهل الحق للتوسط في الدِّين بين الفِرق الغالية، والجافية، فهداهم لما اختلف فيه من الحق بإذنه، وهو يهدي مَن يشاء إلى صراط مستقيم.

وما هذا المختصر المفيد على اسمه إلا تبيانًا لمعتقد أهل الحق من آل بيت النبي ﷺ الطاهرين، والصحابة الغر الميامين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أدعو إليه كل ناصح لنفسه وطالب لنجاتها من النار وغضب الجبار؛ طامع في مجاورة النبي ﷺ وإخوانه من النبيين والمُرسَلين، وأتباعهم من المؤمنين والمسلمين في جنات تجري من تحتها الأنهار.

فهي دعوة إلى سلوك الصراط المستقيم. فالشكر لله على توفيقه، والحمد لله على تيسيره؛ علمًا أنني سردتُ في هذا المختصر مسائل هامة في أصول الإيمان بأسهل عبارة، وأوجز إشارة قارنًا بالدليل ما استطعتُ.

وقد عرضتها على شيخنا الإمام العلَّامة عبد الله بن صالح القصّير -رحمه الله رحمة واسعة- وأفادني إفادات نافعات، أثْبتُها في أصل الرسالة التي تكرم عليَّ بالتقريظ لها، وبنيتُ عليها، جعلها الله في ميزان الصالحات لنا وله، ولكل مَن طالع هذه الأصول الجامعة، والحمد لله أولاً وآخرًا.

وكتب حامدًا مصليًا

**د. محمد بن سرار اليامي**

المسألة الأولى

## معنى العقيدة

**العقيـدة في اللغـة** مـأخوذة مـن الفعـل "اعتقـد"، وهـي تعنـي الـربط والشـد بقـوة وإحكـام، ممـا يتضـمن التوثـق والجـزم في الالتزام والوفاء، مثل البيع والعهد والنكاح واليمين، كما في قوله تعالى: ﴿أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ﴾ [المائدة: ١].

**العقيدة في الاصطلاح**، تعني العقيدة الإيمان الراسخ الذي لا يحتمل الشك، وهو ما يتقارب مع المعنى اللغوي في تأكيـده على الثبات والجزم.

**وتتحدد صحة العقيـدة أو فسادها** بنـاءً على الحجج والأدلة التي تـدعمها؛ فالعقيـدة الصحيحة هي التـي تستند إلـى برهان قوي، مثل إيمان المؤمنين بتفرد الله تعالى، بينما تُعتبر العقيدة باطلـة إذا قامـت الأدلـة علـى بطلانهـا، كاعتقـادات النصـارى والمشركين التي تخالف التوحيد.

**العقيدة الإسلامية الصحيحة** هي تلك التي تُستمد من القرآن والسنة وإجماع الصحابة، وتشتمل على الإيمان بالله وملائكتـه وكتبـه ورسـله واليـوم الآخـر والقـدر خيـره وشـره، وتتطلـب التصديق بما جاء في القرآن والسنة والعمل بمقتضاه، مع الطاعة للنبي محمد ﷺ.

**تدخل في العقيـدة الإسلامية جوانب عديـدة**، منها: توحيـد الله وتنزيهـه، الإيمـان بأركـان الإسـلام والإيمـان والإحسـان،

التصديق بالنبوات والكتب وأمور الغيب، وتحقيق الولاء والبراء، والالتزام بالواجبات الشرعية نحو السلف الصالح والمسلمين.

**يُعد التوحيد أخص أمور العقيدة** لأنه يتناول إثبات ما يجب لله ونفي ما لا يليق به، وهو ما يميز الإسلام في إقراره بوحدانية الله في الألوهية والربوبية والأسماء والصفات، مما يجعل الإسلام يُعرف بالتوحيد كتسمية تُبرز شرفه وخصوصيته في هذا الجانب.

**والتوحيد** هو انجذاب القلب والروح إلى الله محبةً وتعظيمًا وخوفًا وخضوعًا، بأن يعمل العبد صالحًا لله تعالى، فيفعل المأمورات ويترك المنهيات ويتوب من السيئات، محققًا مدلول شهادة أن لا إله إلا الله.

**يُعد التوحيد أول الواجبات** وأهم المهمات وشرط قبول العمل وأثقل شيء في الميزان، كما جاء في القرآن والسنة؛ قال الله تعالى: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ﴾ [محمد: ١٩]، وقال أيضًا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ [البقرة: ٢١]، و﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة: ٥]. كما قال النبي ﷺ لمعاذ: «فليكن أول ما تدعوهم إليه أن يوحّدوا الله». التوحيد هو حق رب العالمين وأعظم واجب وأكبر مكفِّر للآثام.



المسألة الثانية

## الإيمان بالله

**الإيمان بالله في اللغة** يشمل معاني التصديق والإقرار، حيث يذهب بعض أهل العلم إلى أن الإيمان هو التصديق كما في الآية وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ [يوسف: ١٧]، بينما يرى آخرون أن الإيمان هو الإقرار الذي يتضمن التصديق به، بدليل أن «آمنت» تعني الإقرار بشيء مع التصديق.

**الإيمان شرعًا** هو التصديق والإقرار والاعتراف بالشيء، ويشمل عمل القلب، وقول اللسان، وعمل الجوارح. الإيمان يتطلب تصديق الخبر بالقلب، والشهادة به باللسان، وتنفيذ مقتضياته بالفعل. يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان.

### الإيمان بالله يشمل:

- **الإيمان بتفرد الله بالخلق والملك والتدبير:** يُفهم من النصوص أن الله تعالى هو الخالق والمُدبر الوحيد، كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾ [ص: ٧١]، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]. هذه الآيات تبين تفرد الله بالخلق والملك، وأنه لا شريك له في تدبير الكون.
- **الإيمان بأسماء الله الحسنى وصفاته العليا:** يُثبت القرآن الكريم لله تعالى الأسماء الحسنى والصفات العليا، كما في قوله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾

[الحشر: ٢٢]. ويجب الإيمان بها على الوجه اللائق بجلال الله، مع التنزيه عن مشابهة المخلوقات أو وصفه بصفات النقص.

- **الإيمان بأن الله هو الإله الحق المستحق للعبادة**: يتطلب الإيمان بالله توحيد العبادة له وحده، وعدم إشراك أي مخلوق في العبادة، كما جاء في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة: ٥].

والرسول ﷺ أكد هذه المبادئ في سنته، حيث قال: «قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملًا أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه» (رواه مسلم). وهذا الحديث يعزز أهمية الإخلاص لله وحده في جميع العبادات.

## تحقيق الإيمان بالله يتطلب:

- **الإقرار بتفرد الله بالخلق والتدبير**: لا شريك له في ملكه أو تدبيره.
- **الإيمان بما ثبت من الأسماء والصفات**: مع إثبات ما أثبته الله لنفسه من الأسماء والصفات، وتنزيهه عن مماثلة المخلوقات.
- **إفراد الله بالعبادة**: لا تُعبد إلا الله وحده، ويجب إخلاص العبادة والطاعة له، وتجنيب الشرك والبدع.

بهذا، يُحقق المؤمن الإيمان الصحيح بالله، بما يتوافق مع ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية.



المسألة الثالثة

# الإيمان بالملائكة

الملائكة هم مخلوقات نورانية عاقلة خلقها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لتنفيذ أوامره وتبليغ رسالاته.

**الملائكة في اللغة**، كلمة "ملك" تأتي من "الألوكة" التي تعني الرسالة، مما يشير إلى دورهم الأساسي كرسل. الملائكة تُشتق أسماؤهم من كلمة الرسالة، وهم يُعتبرون حاملين لأوامر الله تعالى، كما ورد في القرآن الكريم: "الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ" [فاطر: ١].

**والملائكة بحسب الاصطلاح الشرعي**، هم مخلوقات نورانية عاقلة مريدة ومتكلمة، ولهم قدرة على التشكل بالصور الحسنة، ومسكنهم الأصلي هو السماء.

**مهمتهم تشمل** تنفيذ أمر الله في الكون، وكذلك توصيل رسالاته إلى أنبيائه ورسله من البشر، كما في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا ﴾ [الحج: ٧٥].

**ومن صفاتهم** أنهم خلقوا من نور، كما ثبت في صحيح مسلم عن النبي ﷺ: "خُلِقَتِ المَلائِكَةُ مِن نُورٍ".

**وتُعَدُّ الملائكة من أبرز مخلوقات الله، وتتميز بخصائص فريدة،**

**منها:**

- **مسكنهم السماء: لا ينزلون إلى الأرض إلا بأمر من الله تعالى.**
- **وعدم وصفهم بالأنوثة: قال تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ تَسۡمِيَةَ ٱلۡأُنثَىٰ﴾ [النجم: ٢٧].
- **الطاعة المطلقة لله: لا يعصون الله في ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون، كما جاء في قوله تعالى:** ﴿لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦].
- **والعبادة الدائمة: هم في عبادة مستمرة لله دون ملل أو فتور، كما ورد في قوله تعالى:** ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠].

**بالإضافة إلى هذه الخصائص، وصف القرآن الكريم الملائكة بعدة صفات أخرى مثل العلم والقوة والشدة، حيث قال تعالى:** ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ﴾ [النجم: ٥]، **وأيضًا وصفهم بعظم الخلق كما في قوله تعالى:** ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ١٣ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ﴾ [النجم: ١٣-١٤].

**وظائف الملائكة تتنوع وتشمل أمورًا عدة:**

- **حمل العرش: عددهم ثمانية كما ورد في القرآن الكريم.**
- **وتوصيل الوحي: هذه المهمة من اختصاص جبريل** عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، **أمين الوحي.**
- **وخزنة الجنة والنار: رضوان هو رئيس خزنة الجنة، ومالك هو رئيس خزنة النار.**

- **النفخ في الصور:** إسرافيل مكلف بالنفخ في الصور يوم القيامة.
- **وتدبير أمور الكون:** ملائكة مختصون بتدبير الرياح، السحاب، الجبال، البحار، وغيرها من الظواهر الكونية.

**الإيمان بالملائكة هو أحد أركان الإيمان الستة** التي يجب على المسلم الإيمان بها. يتضمن هذا الإيمان الاعتقاد الجازم بوجودهم، والتصديق بما ورد عنهم في النصوص الشرعية من حيث أسمائهم، صفاتهم، وظائفهم، وأعمالهم. الإيمان بالملائكة يعني الاعتراف بأنهم عباد مكرمون لا يعصون الله ويفعلون ما يؤمرون، كما قال تعالى: ﴿بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦-٢٧].

**الإيمان بالملائكة يتضمن أيضًا محبتهم**، موالاتهم، وتنزيههم عن كل ما ينسبه إليهم المشركون، مثل القول بأنهم إناث أو بنات الله، وهو قول باطل لا يستند إلى أي دليل شرعي. قال تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ سَتُكۡتَبُ شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ﴾ [الزخرف: ١٩].

**والخلاصة:** الإيمان بالملائكة هو جزء لا يتجزأ من العقيدة الإسلامية، وهو يعزز إيمان المسلم بعظمة الخالق وقدرته على خلق مخلوقات عظيمة مكلفة بتنفيذ أوامره وتدبير شؤون الكون، مما يعكس التنظيم الدقيق والقدرة المطلقة لله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ.



المسألة الرابعة

## الإيمان بالكتب

**الإيمان بالكتب السماوية** يشمل تصديق جميع الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله مثل صحف إبراهيم، التوراة، الزبور، الإنجيل، والقرآن. تعتبر الكتب السماوية هداية من الله لعباده وتتضمن شرائع دينه. الإيمان بها واجب ويتطلب العمل بما جاء فيها والابتعاد عن مخالفتها.

**الإيمان بالكتب** هو ركن من أركان الإيمان بالله ولا يتحقق الإيمان الكامل إلا بالإيمان بجميع الكتب المنزلة. يتضح ذلك من أمر الله تعالى بالإيمان بجميع كتبه في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُ﴾ [النساء: ١٣٦]. كما ورد في الحديث النبوي عن أركان الإيمان الذي يشمل الإيمان بالكتب.

**يتحقق الإيمان بالكتب** بالاعتقاد بأن لله كتبًا أنزلها لهداية عباده تتضمن أصول الدين، وقواعد الشريعة، وكليات الأخلاق. يشمل الإيمان بها: تصديق ما ذكر منها تفصيلًا وما لم يذكر إجمالًا، والاعتقاد بأنها كلام الله تعالى وتوجيهاته للمخاطبين بها، والإيمان بأنها تدعو إلى عبادة الله وتفصيل حقوقه وحقوق عباده، والاعتقاد بأنها تتفق ولا تتناقض، والإيمان بأنها حجج على المخاطبين بها، والاعتقاد بأنها موجهة لأزمنة وطوائف محددة، والإيمان بأن القرآن نسخ جميع الكتب السابقة وأغناها.

## من الكتب المنزلة التي ورد ذكرها في القرآن:

- صحف إبراهيم: تُعنى بالتوحيد وأصول الدين.
- التوراة: نزلت على موسى وتُعنى بالأحكام الشرعية.
- الزبور: نزل على داود ويُعنى بالثناء والدعاء.
- الإنجيل: نزل على عيسى ويُعنى بالأخلاق.
- القرآن: آخر الكتب وأشملها، نزل على محمد ويهتم بكل ما سبق ونسخ جميع الكتب السابقة.



المسألة الخامسة

## تحقيق الإيمان بالقرآن الكريم

الإيمان بالقرآن الكريم يشمل عدة جوانب أساسية، التي تبرز مكانته كآخر وأعظم الكتب السماوية:

### نسخ الكتب السابقة:

يؤمن المسلمون أن القرآن الكريم نسخ جميع الكتب السماوية السابقة، بما فيها التوراة والإنجيل والزبور، وغيرها. هذا النسخ يعني أن أحكام القرآن قد حلت محل أحكام الكتب السابقة، ولا يمكن لأي شريعة سابقة أن تكون معتمدة بعد نزول القرآن. القرآن جاء محتويًا على أحسن ما في هذه الكتب وأفضل، مضيفًا إليها.

### حفظ القرآن من التحريف:

يُؤمن أن اللّه تعالى قد حفظ القرآن من أي تحريف أو تبديل. هذا الحفظ يشمل النصوص والأحكام والمعاني، وهو ما يجعل القرآن الكتاب الوحيد الذي لم يتعرض لأي تغيير منذ نزوله. يقول اللّه تعالى في القرآن: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

### تبيان كل شيء:

يُعتبر القرآن تبيانًا لكل شيء يتعلق بحياة الإنسان، من تشريع وأخلاق ومعاملات، ويدعو الناس إلى الطريق القويم.

يحتوي على تفاصيل دقيقة حول الدين والدنيا، ويعالج مسائل حياتية متعددة، مما يجعله مرجعية شاملة.

## تحدي القرآن:

القرآن يتحدى البشر والجن أن يأتوا بمثله أو بآية واحدة منه، وهذا تحدٍ واضح يشير إلى عظمة وبلاغة القرآن. قال الله تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴾ [الإسراء: ٨٨].

## اليسر والسهولة:

يُعتبر القرآن كتابًا ميسرًا للذكر والتدبر، وقد يسر اللّٰه تعليمه وقراءته للناس. يتجلى هذا اليسر في كيفية جمعه وتفسيره وفهمه، مما يسهل على الناس تدبره والعمل بما فيه. قال اللّٰه تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴾ [القمر: ١٧].

## شمولية الشريعة:

يشمل القرآن جميع جوانب الحياة، سواء كانت دينية أو دنيوية. يدعو إلى الأخلاق الفاضلة، ويشمل الأحكام الشرعية التي تعالج كل مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والقانونية. وهو يعتبر الدستور الذي ينظم حياة الإنسان وفقًا لمبادئ الإسلام.

## خاتمية القرآن:

يُعتبر القرآن الكتاب الأخير الذي أنزله اللّٰه، وهو خاتم الكتب السماوية. لا يمكن لأي كتاب آخر أن يأتي بعده

ليُنسخه أو يغير من أحكامه. يقول الله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣].

## إخبار عن الرسل والأمم:

يحتوي القرآن على قصص مفصلة عن الأنبياء والأمم السابقة، ويعطي دروسًا وعبرًا من تجاربهم. هذه القصص تقدم عبرًا تربوية وتاريخية وتوضيحًا لأحكام الله على الأمم والشعوب.

## الشريعة السماوية:

شريعة القرآن تعتبر شريعة كاملة وشاملة ومناسبة لكل زمان ومكان، وتهدف إلى تحقيق العدالة والرحمة والبر في حياة الناس. هي الشريعة التي تلبي احتياجات الإنسان وتحقق مصالحه وتوجهه نحو الخير.

## بيان النبي ﷺ للقرآن:

النبي محمد ﷺ قد بيّن معاني القرآن وأحكامه من خلال أقواله وأفعاله، وشرح وطبق ما جاء فيه. يعتبر السنة النبوية مصدرًا لتوضيح وتفسير القرآن.

بناءً على ذلك، يؤمن المسلمون بأن القرآن الكريم هو مرجعهم النهائي في جميع أمور الدين والدنيا، وهو الكتاب الذي يكفل هداية البشرية حتى نهاية الزمان.



## المسألة السادسة

# الفرق بين النبي والرسول

**النبي في اللغة** يُشتق من كلمة "النبأ"، وهي تعني الخبر. لذلك، يُطلق على النبي هذا الاسم لأنه يتلقى أخبارًا من الله تعالى، ويُنذر الناس بما يوحيه إليه الله من شرع. النبي في الاصطلاح هو شخص يبعثه الله ليعمل ويعمل بشريعة سابقة، ويقوم بتصحيح الأخطاء والتفسيرات الخاطئة التي قد تكون حدثت في تلك الشريعة. لا يُرسل النبي إلى قوم كافرين، بل إلى مؤمنين بشريعة سابقة، حيث يُعزز ما هم عليه ويصوب ما أخطأوا فيه.

**أما الرسول،** فيُشتق من كلمة "الرسل"، التي تعني الإرسال أو البعث. يُعتبر الرسول من يُرسل برسالة جديدة من الله إلى الناس، وهي رسالة تحتوي على شريعة جديدة لم تكن موجودة من قبل. يُرسل الرسول إلى قوم لم تَصِلهم رسالة سابقة، أو إلى قوم خالفوا ما جاءت به الرسالات السابقة.

### الفرق بين النبي والرسول واضح في عدة جوانب:

- **الشرع الجديد:** غالبًا ما يُوحى إلى الرسول بشريعة جديدة تختلف عن الشريعة السابقة، بينما النبي يُرسل ليعمل بشريعة موجودة ويقوم بتصحيح الأخطاء المتعلقة بها.
- **القوم المستهدفون:** النبي يُرسل إلى قوم سبق أن آمنوا بشريعة سابقة ويحتاجون إلى تصحيح بعض المفاهيم أو

التفسيرات، بينما الرسول يُرسل إلى قوم لم تَصِلهم الرسالة من قبل أو إلى قوم خالفوا الشريعة السابقة.

- **المنزلة:** الرسل يُعتبرون أعلى منزلة من الأنبياء، حيث أن الرسالة التي يحملونها تحتوي على شريعة جديدة وشاملة، بينما النبوة غالبًا ما تتعلق بتصحيح وتوجيه ضمن إطار شريعة موجودة.

وهكذا يشترك الأنبياء والرسل في تلقي الوحي من الله وتوجيه الناس، لكن الرسالة التي يحملها الرسول تكون جديدة وموجهة إلى قوم لم تَصِلهم رسالة سابقة، بينما النبي يعزز ويفسر الشريعة السابقة ويُصوب الأخطاء التي قد تحدث فيها.



المسألة السابعة

## وجوب الإيمان بالرسل

**الإيمان بالرسل جزء أساسي من العقيدة الإسلامية، وهو واجب على كل مسلم. هذا الإيمان يشمل تصديق جميع الرسل الذين أرسلهم الله تعالى إلى البشرية، من أولهم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى آخرهم محمد ﷺ.**

**الإيمان بالرسل هو ركن من أركان الإيمان، كما نص على ذلك القرآن الكريم والسنة النبوية. يقول الله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥]. هذه الآية تشير إلى أن الإيمان بالرسل جزء من الإيمان الكامل.**

**النبي محمد ﷺ أكد في حديثه الشريف: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره» (رواه مسلم). فهذا الحديث يُثبت أن الإيمان بالرسل جزء لا يتجزأ من العقيدة الإسلامية.**

### فضل الإيمان بالرسل

**الإيمان بالرسل يترتب عليه فضل كبير. الله تعالى وعد بالمغفرة والرحمة لمن يؤمن بالرسل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢].**

## خطر تكذيب الرسل

تكذيب أي من الرسل يُعد كفرًا بالله ورسله. الله تعالى قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ﴾ [النساء: ١٥٠]. التكذيب يساوي تكذيب جميع الرسل، مما يعتبر كفرًا محققًا.

والإيمان بالرسل يتطلب تصديقهم جميعًا والاعتراف برسالتهم، وعدم التفريق بينهم، والإيمان بمهمتهم كرسل الله إلى البشرية.

هذا الإيمان هو جزء لا يتجزأ من عقيدة المسلم، وينبغي على المؤمن أن يلتزم به لتحقيق الإيمان الكامل.



المسألة الثامنة

## كيف يتحقق الإيمان بالأنبياء والمرسلين

**الإيمان بالأنبياء والمرسلين يتطلب تصديقًا جازمًا بنبوتهم ورسالتهم والاعتراف بكل ما جاءوا به من الله.**

### يتحقق هذا الإيمان من خلال النقاط التالية:

- **الاعتراف باصطفائهم: يجب الاعتقاد بأن الله تعالى اختار الأنبياء والمرسلين لتبليغ رسالته إلى البشر، كما ذكر في قوله تعالى:** ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [الحج: ٧٥]، ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ﴾ [البقرة: ٣٠].
- **تصديق رسالتهم: يجب تصديق ما جاء به الأنبياء والمرسلون من رسائل وتعاليم، والإيمان بأنها حق من الله. قال تعالى:** ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٥].
- **شرفهم وفضائلهم: الإيمان بأن الأنبياء والمرسلين هم أفضل خلق الله من حيث النسب والأخلاق، وهم أرفع مقامًا وأعلى شأنًا بين البشر.**
- **أمانتهم في تبليغ الرسالة: يجب الاعتقاد بأنهم نقلوا رسالات الله كاملة وصافية دون أي نقصان، وقدموا النصح الكامل لأممهم، ووضحوا كل ما يحتاجون إليه من هدى، قال تعالى:** ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [إبراهيم: ٤].

**عصمتهم:** يجب الإيمان بعصمة الأنبياء من الخطأ في تبليغ الرسالة والأمور الدينية، واعتقاد أنهم معصومون من الكبائر. أما الصغائر فقد تحدث لكنهم يتوبون عنها بفضل الله.

- **فضلهم بين بعضهم:** الاعتقاد بأن الله فضل بعض الأنبياء على بعض وفق ما جاءت به النصوص الشرعية. قال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣].
- **كمالهم في العلم والعمل:** الإيمان بأن الأنبياء أكمل الخلق من حيث العلم والعمل، وأبرهم وأرحمهم، وأنهم خالون من كل عيب.
- **اتباع هديهم:** يجب الاهتداء بهدي الأنبياء والتأسّي بهم، واتباع تعاليمهم وطاعتهم، وخاصة النبي محمد ﷺ، الذي هو خاتم الأنبياء والمرسلين.



المسألة التاسعة

## من خصائص النبي محمد ﷺ

**النبي محمد ﷺ له خصائص فريدة تميزه عن سائر الأنبياء والمرسلين، وهي:**

- **ختم النبوة:** محمد ﷺ هو آخر الأنبياء، ولا نبي بعده، كما ورد في قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]. هذا يعني أن الرسالة انتهت ببعثته، ولا يأتي نبي بعده، إلا أن عيسى بن مريم سيعود ليكون خليفة له.

- **سيد المرسلين:** هو سيد المرسلين وسيد ولد آدم، كما جاء في حديثه ﷺ: «أنا سيد الناس يوم القيامة» و«أنا سيد ولد آدم» (رواه مسلم). وصلاة الأنبياء خلفه في الإسراء والمعراج دلالة على هذا الشرف.

- **عموم الرسالة:** رسالته شاملة لجميع الناس، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨]. وقد أخذ الله على جميع الأنبياء ميثاق الإيمان برسالة محمد ﷺ إذا جاء، كما في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران: ٨١].

- **الشفاعة العظمى:** هو صاحب الشفاعة العظمى يوم القيامة، حيث يشفع للنبيين والرسل وللمؤمنين عند الله تعالى، كما قال ﷺ: «أنا سيد الناس يوم القيامة، وأول من يبعث، وأول من يشفع، وأول من يُفتَح له باب الجنة» (رواه مسلم).

- **استفتاح باب الجنة:** هو أول من يستفتح باب الجنة ويدخلها، ولا يسبقه أحد في ذلك، كما في الحديث: «أنا أول من يُدخل الجنة» (رواه مسلم).

- **لواء الحمد:** يحمل لواء الحمد يوم القيامة، ويكون الحامدون تحت لوائه، كما قال ﷺ: «وبيدي لواء الحمد ولا فخر» (رواه مسلم).

- **المقام المحمود:** هو صاحب المقام المحمود يوم القيامة، الذي يُحمد عليه في الدنيا والآخرة، كما قال تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩].

- **الوسيلة:** هو صاحب الوسيلة، وهي المنزلة العالية في الجنة، وهي خاصية لا تنبغي إلا له، كما قال ﷺ: «وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة يوم القيامة» (رواه مسلم).

**هذه الخصائص** تدل على عظمة مكانة النبي محمد ﷺ عند الله تعالى، وتأكيدًا على أنه أفضل وأشرف الخلق.



المسألة العاشرة

# من أدلة صدق الرسل

## من الأدلة التي تثبت صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام:

- **شهادة الله لهم بالصدق:** **الله** سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ **شهد للرسل بالصدق، كما في قوله:** ﴿ وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾ [الزمر: ٣٣]. **ويُعَتبر ذلك شهادة ربانية على صدق ما جاء به الأنبياء.**

- **تأييد الله بالآيات والمعجزات: أيد الله الرسل بمعجزات وآيات تدل على صدقهم، مثل:**
  - **سفينة نوح: نجاة نوح ومن معه من الطوفان.**
  - **عصا موسى: تحولت إلى ثعبان، وفصلت البحر، وضربت الحجر.**
  - **آيات عيسى: شفاء الأعمى والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله.**
  - **انشقاق القمر: معجزة لمحمد** ﷺ، **والقرآن: المعجزة الخالدة التي تحدى بها محمد** ﷺ **قومه.**

- **العقوبات للمكذبين: العقوبات التي نزلت بالمعارضين للرسل هي دروس وعظات، تُظهر صدق الرسالة، كما في قصة قوم نوح وعاد وثمود.**

- **أخلاق الرسل:** كانوا الأصدق والأكثر وقارًا، وأزهد الناس في الدنيا، وأصبرهم على البلاء، وأكثرهم عدلًا، كما أثبتت سيرتهم.
- **معاداتهم لقراباتهم:** تحمل الأنبياء لأذى أقربائهم ومعاداتهم لهم من أجل الحق، فاختاروا الله على روابط الدم.
- **اعتراف العقلاء بفضائلهم:** حتى أعداء الرسل اعترفوا بفضلهم وحسن تدبيرهم، حيث أُعجبوا بشرائعهم وبما قدموه من تعاليم.
- **تحقق أهدافهم:** رسل الله نالوا النصر في النهاية، وأُكرموا بالعواقب الحسنة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ﴾ [غافر: ٥١]

**هذه الأدلة تُظهر صدق الرسل** وتؤكد على أن رسالتهم جاءت من الله عَزَّوَجَلَّ، وأنهم أناس مميزون بخصائص وصفات تؤكد على صدق دعوتهم وتفوقهم.



## المسألة الحادية عشرة

# الإيمان باليوم الآخر تعريفه ومنزلة الإيمان به

**تعريف اليوم الآخر:** اليوم الآخر، أو يوم القيامة، هو اليوم الذي يُبعث فيه الناس بعد موتهم ليُحاسبوا على أعمالهم. سُمي بـ "اليوم الآخر" لأنه يأتي بعد حياة الدنيا، و"يوم القيامة" لأن الناس يقومون فيه لرب العالمين ليحاسبوا. تتعدد أسماء هذا اليوم دلالةً على أحداثه وأحوال الناس فيه، وهي تذكير بعظمته وأهواله، مثل يوم الحساب، يوم الدين، ويوم الجزاء.

**منزلة الإيمان باليوم الآخر:** الإيمان باليوم الآخر هو أحد أركان الإيمان في الإسلام، ويأتي بعد الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والقدر. نصوص القرآن والسنة تُظهر أهمية هذا الإيمان، فإيمان المرء باليوم الآخر يستدعي الاستعداد لهذا اليوم بالعمل الصالح. يقول الله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١]، ويشمل الإيمان باليوم الآخر الاعتقاد بوجود البعث، الحساب، الجزاء، الجنة، والنار.

الإيمان باليوم الآخر يوجه المؤمنين للعمل الصالح والابتعاد عن المعصية، ويُعتبر إنكار هذا اليوم كفرًا، كما قال الله تعالى: وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ [البقرة: ١٧٧].



المسألة الثانية عشرة

## كيفية الإيمان باليوم الآخر

**الإيمان باليوم الآخر يتضمن التصديق بكل** ما يخص هذا اليوم حسبما ورد في الكتاب والسنة، ويشمل العديد من الأمور الأساسية التي يجب على المؤمن الاعتقاد بها والعمل بمقتضاها:

- **كيفيّة مجيء الملائكة عند الموت:** التصديق بأن الملائكة تأتي لقبض روح الإنسان، ويجب الإيمان بطريقة قبض الروح والمواضع التي تُنقل إليها الروح بعد الموت.
- **السؤال في القبر:** الإيمان بوجود فتنة القبر، أي السؤال الذي يتعرض له الميت في قبره، ونتيجة هذا السؤال من نعيم أو عذاب.
- **حال الميت في القبر:** التصديق بما جاء في النصوص حول حالة الميت في القبر، والمدة التي يقضيها فيه، وعلاقة الروح بالجسد، ونتائج النعيم أو العذاب التي يختبرها.
- **أشراط الساعة:** الإيمان بعلامات الساعة الكبرى والصغرى، وهي الإشارات التي تسبق قيام الساعة وتدل على قربها.
- **البعث:** التصديق بإحياء الموتى بالنفخ في الصور، وإعادة الأبدان، ونفخ الأرواح فيها، وقيام الناس لرب العالمين.
- **الحشر:** الإيمان بجمع الناس في موقف القيامة، وصفة هذا الموقف، وحال الناس فيه، حيث يُجمعون جميعًا ليحكم بينهم الله.

- **الحساب:** التصديق بوجود الحساب، حيث يُعرض الناس على الله تعالى، ويُحاسب المؤمنون والمذنبون على أعمالهم.

الكتب وصحف الأعمال: الإيمان بوجود صحف تُعرض فيها أعمال الناس، وكيفية تسليم الكتب أو الصحف للأفراد.

- **الموازين:** التصديق بوجود الموازين التي توزن بها الأعمال، وصفة هذه الموازين ونتائج وزن الأعمال.
- **الحوض:** الإيمان بوجود حوض للنبي محمد ﷺ، وصفة هذا الحوض، ومن سيشرب منه أو يطرد عنه.
- **الصراط:** التصديق بوجود الصراط الذي يمر عليه الناس يوم القيامة، وصفة الصراط وحالة مرور الناس عليه.
- **الشفاعة:** الإيمان بوجود الشفاعة بأنواعها، حيث يتشفع النبيون والصالحون للناس في المواقف الصعبة يوم القيامة.
- **الجنة والنار:** التصديق بوجود الجنة والنار، وصفة كل منهما، وحالة أهلها، والإيمان بأنهما المآل الأبدي للبشر، حيث ينعم المؤمنون في الجنة ويعذب الكافرون في النار.



## المسألة الثالثة عشرة

# الحكمة من مجيء اليوم الآخر

**اليوم الآخر**، بما يحمله من أبعاد وأحداث، له حكم وأهداف يبرزها النصوص القرآنية.

**ويمكن تلخيص هذه الحكم فيما يلي:**

- **إثبات صدق الرسل والكتب:** تأكيد صحة ما أخبر به الأنبياء والرسل وما جاء في الكتب السماوية، مما يبرز صدق الرسالات ونبوءاتها.
- **بيان تصديق المؤمنين:** إظهار صدق المؤمنين الذين آمنوا باليوم الآخر وعملوا بمقتضاه، وأكدوا دعواهم بما يتفق مع منهاج النبيين.
- **كشف كذب الكفار:** كشف زيف إنكار الكافرين وتعرضهم للخسارة والفشل في مواجهة الحق الذي تجاهلوه.
- **الحكم بالعدل:** تحقيق العدالة بين الناس، وإعطاء كل شخص حقه، وحسم النزاعات بناءً على الحق.
- **جزاء المحسنين والمسيئين:** مكافأة المحسنين بالإحسان وعقوبة المسيئين وفق أعمالهم، مما يحقق العدالة الإلهية وينظم حساب البشر بناءً على أفعالهم.

هذه الحكم تبرز أهمية اليوم الآخر كوسيلة لتحقيق العدالة والتأكيد على الحقائق التي نطقت بها الرسالات السماوية.

المسألة الرابعة عشرة

## الإيمان بالحياة البرزخية

**الإيمان بحياة البرزخ** يتضمن الاعتقاد بأن القبر هو المرحلة الأولى من حياة الآخرة، حيث يمر الميت بفترة بين الموت والبعث. في القبر، إما أن يكون الميت في نعيم وسعادة، كروضة من رياض الجنة، أو في عذاب وألم، كحفرة من حفر النار، حسب أعماله في الدنيا.

**يُسأل الميت في القبر** عن ربه ودينه ونبيه، وهذه الأسئلة تعتبر امتحانًا له.

**الحياة في البرزخ** تكون مختلفة عن الدنيا، وهي مرحلة انتظار للبعث والحساب.



## المسألة الخامسة عشرة

# حقيقة الموت وفتنة القبر

**الموت هو المرحلة التي تُفارق فيها الروح الجسد** عند انتهاء الأجل الذي قدره الله تعالى. هذه اللحظة هي من أشد المصائب التي قد يواجهها الإنسان، ويصفها القرآن الكريم بوضوح، حيث قال الله تعالى: ﴿فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِ﴾ [المائدة: ١٠٦]، أي إن الموت هو من أعظم المصائب التي تصيب الإنسان.

**عندما يموت الإنسان،** تُفارق روحه جسده، وهذا ليس فناءً للروح بل انفصالاً عن الجسد. الروح تبقى بعد الموت، وتستمر في التفاعل مع عالم البرزخ، وهذا العالم لا يتوقف فيه تأثير الروح على الجسد، بل يتعرض الجسد لنعيم أو عذاب بناءً على مصير الروح. الله تعالى يصف قدرته على ذلك في قوله: ﴿قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظُۢ﴾ [ق: ٤].

**في القبر،** يمر الميت بفتنة تُختبر فيها إيمانه، يسأله الملكان، كما روى النبي ﷺ، عن ربه ودينه ونبيه: «يُقعد ويُسأل: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟».

**المؤمن يُثبّت ويُبشر بالجنة،** بينما الكافر أو المرتاب يُعذب ويُفتح له باب إلى النار. هذا يُشير إلى أن مصير الميت في القبر هو مؤشر لما ينتظره في الآخرة.

تدعم هذه الحقيقة الأحاديث النبوية التي تتحدث عن نعيم القبر وعذابه، مثل ما رواه النبي ﷺ عن الملكين: «إذا قُبر الميت -أو قال: أحدكم- أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما: منكر، وللآخر: نكير...». هذا يدل على أن الفتنة في القبر تتضمن اختبار الميت واستجابة لنعيمه أو عذابه.

**بالتالي،** فإن الإيمان بهذه الحقائق يشمل الإيمان بما يحدث بعد الموت، من فتنة القبر إلى النعيم والعذاب، وهو جزء أساسي من الإيمان بالآخرة.



المسألة السادسة عشرة

## نعيم القبر وعذابه

اتفق أهل الحق على أن نعيم القبر وعذابه حق، ويشمل الروح والبدن معًا، حيث يكون النعيم أو العذاب متعلقًا بالروح وقد يكون مرتبطًا بالبدن أيضًا. هذا النعيم والعذاب مترتب على فتنة القبر والسؤال فيه؛ فمن ثبته الله نُعِّم، ومن ضلَّ عُذِّب.

### أدلة نعيم القبر وعذابه:

- **من القرآن الكريم:** قوله تعالى: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٨-٨٩]، تشير إلى نعيم المتقين في الآخرة.، وقوله تعالى: ﴿ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: ٤٦]، وتفسيرها يشير إلى عذاب الكفار في البرزخ.
- **من السنة النبوية:** حديث البراء بن عازب: قال النبي ﷺ في المؤمن: «فينادى مناد من السماء أن صدق عبدي فأفرشوه من الجنة...» (رواه البخاري)، وحديث ابن عمر: قال النبي ﷺ: «إن أحدكم إذا مات عُرض عليه مقعده بالغداة والعشي...» (رواه البخاري)، وحديث أنس بن مالك: قال النبي ﷺ: «لولا أن لا تدافنوا لدعوتُ الله أن يسمعكم عذاب القبر» (رواه مسلم).
- **الإجماع:** إجماع المسلمين على إثبات عذاب القبر ونعيمه، ولا ينكره إلا من لا فقه له.

## ردود على من أنكر نعيم القبر وعذابه:

- **دلالة الكتاب والسنة وإجماع السلف:** النصوص الشرعية واضحة في إثبات عذاب القبر ونعيمه.
- **أحوال الآخرة لا تُقاس بأحوال الدنيا:** ما هو موجود في الآخرة لا يشترط أن يكون مثل ما في الدنيا.
- **الوجود غير المرئي:** مثل العقل والروح والكهرباء، التي يُقرّ العقلاء بوجودها رغم عدم مشاهدتها، وهذا يثبت أن ما أخبر به اللّٰه من أمور الغيب هو حق.

فالإيمان بوجود نعيم القبر وعذابه هو جزء أساسي من العقيدة الإسلامية، ويستند إلى نصوص قرآنية وسنّية وإجماع العلماء.



المسألة السابعة عشرة

## البعث وكيفيته

**البعث هو إحياء الناس من قبورهم وإرسالهم إلى موقف الحشر للحساب والجزاء. يجب الإيمان بأن الله يبعث الناس من قبورهم يوم القيامة، ليجزي المحسن بإحسانه والمسيء بعمله، أو يعفو عنه. هذا الإيمان بالبعث والجزاء هو من أعظم أصول الإيمان، حيث يعيد الله الأجساد المتحللة كما كانت، ثم يعيد الأرواح إليها، ويُحييها للحساب.**

### من الأدلة على البعث:

- **من القرآن: قوله:** ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾ **[التغابن: ٧]**. ﴿إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٖۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ مَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ وَمَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ **[القصص: ٨٥]**.

- **ومن السنة: جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا أراد الله بقوم عذابًا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بُعثوا على أعمالهم»** (رواه مسلم). **وأيضًا: «يُبعث كل عبد على ما مات عليه»** (رواه مسلم). **كما أن إحياء الموتى في الدنيا، مثل إحياء قتيل بني إسرائيل وأهل الكهف، يُعتبر دليلًا على قدرة الله على البعث.**

**فيما يتعلق بكيفية البعث**، بعد النفخة الأولى التي تُسبب صعق الناس وموتهم، تنزل مياه من السماء تُحيي الأجساد المتحللة. بعد ذلك، يُنفخ في الصور مرة أخرى، فتعود الأرواح إلى أجسادها، وتخرج الناس من قبورهم، هناك نفختان: الأولى تُسبب الفزع والموت، والثانية تُعيد الأرواح إلى الأجساد لتقوم القيامة.

**ونصوص من القرآن والسنة تثبت أن الله قادر على إعادة الأموات؛ من القرآن:** قوله تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ۖ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ [القمر: ٧-٨].

**ومن السنة النبوية:** حديث عن أبي هريرة: «ما بين النفختين أربعون»، قال: «ثم ينزل الله ماءً فينبتون منه كما ينبت البقل، ليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظمًا واحدًا وهو عجب الذنب -آخر عمود الظهر- ومنه يُركب الخلق يوم القيامة» (رواه البخاري ومسلم). تؤكد هذه الآيات والأحاديث على البعث وإحياء الأموات وإعادة الأرواح إلى الأجساد.



المسألة الثامنة عشرة

## الحشر

**الحشر لغةً** يعني الجمع.

**وشرعًا** هو جمع الخلائق بعد إحيائهم في موقف واحد يوم القيامة لحسابهم والقضاء بينهم.

### ومن الأدلة على الحشر:

- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾ [التغابن: ٩].
- وقول الرسول ﷺ: «إن اللّه تعالى يجمع الأولين والآخرين في موقف واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر، ويصيبهم من الأهوال ما لا يطيقون» (رواه مسلم).



المسألة التاسعة عشرة

## الحساب

**الحساب لغة** هو العدّ والإحصاء.

**وشرعًا** هو إطلاع الله تعالى عباده على أعمالهم قبل الانصراف من المحشر، كما ورد في القرآن والسنة. الحساب من أصول الإيمان وهو ثابت بالكتاب والسنة والإجماع.

**من الأدلة القرآنية**: قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾ [الغاشية: ٢٥-٢٦]، وقوله: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾ [الانشقاق: ٧-٩].

**من السنة**: حديث عائشة عن النبي الذي كان يقول: «اللهم حاسبني حسابًا يسيرًا»، وتفسيره بأن الحساب اليسير هو النظر في الكتابة ثم التجاوز عنه.

**وقد أجمع المسلمون على ثبوت الحساب يوم القيامة**، وهو شامل للجميع إلا من استثناهم النبي، مثل السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب. روى أحمد عن أبي أمامة الباهلي أن مع كل ألف سبعون ألفًا يدخلون الجنة.

**وتوضح النصوص** أن الله يخلو بعبده المؤمن ليقرّه بذنوبه، ثم يغفرها له ويعطيه كتاب حسناته. الحساب يكون قبل أخذ الكتاب، الذي يعتبر توثيقًا للحساب.

**الكافرون والمنافقون يُنادى بهم على رؤوس الأشهاد:** "ألا لعنة الله على الظالمين".

**الأمة المحمدية** هي أول من يحاسب من الأمم، كما قال النبي: «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة المقضي بينهم قبل الخلائق».

**أول ما يُحاسب به العبد من حقوق الله هو الصلاة،** وأول ما يُقضى بين الناس في الدماء. الناس يأخذون صحف أعمالهم؛ البعض بيمينه والبعض بشماله ومن وراء ظهره، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ [الانشقاق: ٧-١٢].



المسألة العشرون

# الميزان

**توزن الأعمال، وقد توزن السجلات وقد يوزن الأشخاص. الكفرة والمشركون في كل أمة تتبع معبوداتهم التي عبدوها من دون الله وتدخل النار، كما قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨].**

**الميزان أمرٌ حقيقي، له كفتان توزن بهما أعمال العباد، ولا يعلم كيفيته إلا الله، كما قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: ٨-٩].**

**توزن الأعمال كما في الحديث: «الحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله، والحمد لله تملأ ما بين السماء والأرض». تُوزن صحف الأعمال كما في حديث البطاقة، ويُوزن الشخص نفسه كما قال النبي: «أتعجبون من دقة ساقيه؟ لهما في الميزان أثقل من أُحُد»، وحديث: «يُؤتى بالرجل السمين فلا يزن عند الله جناح بعوضة».**

**من ثقلت موازين حسناته على سيئاته يدخل الجنة، ومن تساوت حسناته وسيئاته يكون من أهل الأعراف بين الجنة والنار حتى يشفع فيه الشفعاء أو يعفو الله عنه، ومن رجحت سيئاته على حسناته استحق النار، إلا أن يشفع فيه الشفعاء أو يعفو الله عنه بفضله.**

المسألة الحادية والعشرون

## الورود على الحوض

**أجمع أهل الحق** على أن للنبي ﷺ حوضًا في عرصات يوم القيامة، يرد عليه من أجابه واتبعه من أمته.

**وصف النبي ﷺ حوضه بأنه:** "آنيته أكثر من عدد نجوم السماء، من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه، يشخب فيه ميزابان من الجنة، عرضه مثل طوله، ما بين عمان إلى أيلة، ماؤه أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل".

**وقال النبي ﷺ:** "حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من ريح المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منه لا يظمأ أبدًا". كما قال: "ليردنّ عليَّ الحوض أقوام فيُختلجون دوني، فأقول: أصحابي. فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك".



المسألة الثانية والعشرون

# الصراط

**ينصب الصراط بين ظهراني جهنم**، ويؤمر المؤمنون بالجواز عليه. أول من يجوزه النبي ﷺ وأمته تتبعه، ثم الرسل وأممهم كل حسب عمله ونوره، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحريم: ٨].

**الناس على الصراط بين ناجٍ مخدوش وناجٍ مُسَلَّم**، ومنهم من يُكَرْدَس في نار جهنم، ودعوة الرسل يومئذ: "اللهم سلم.. سلم".

**دلت النصوص على أن الصراط هو الجسر** المنصوب على متن جهنم، يمر الناس عليه على قدر أعمالهم. عليه كلاليب تخطف الناس بأعمالهم، فمن مر عليه دخل الجنة، ومن خطفته الكلاليب دخل النار.

**بعد المرور على الصراط**، يُوقف الناس على قنطرة بين الجنة والنار ليقضى لبعضهم من بعض، فإذا نُقُّوا وأُذِن لهم، يدخلون الجنة.



المسألة الثالثة والعشرون

## أمر الشفاعة وأنواعها

**الشفاعة لغة** تعني الضم، حيث ينضم الشافع إلى المشفوع له لتحقيق مطلوبه، **واصطلاحًا** هي سؤال الخير للغير.

**في يوم القيامة،** تشمل الشفاعة التخليص من أهوال القيامة، التجاوز عن الذنوب، النجاة من النار، دخول الجنة، التخفيف من العذاب، نيل الثواب وزيادته، ورفعة الدرجات.

**دلت الآيات والأحاديث على ثبوت الشفاعة يوم القيامة بأنواعها،** الخاصة بالنبي محمد ﷺ أو العامة لغيره من الشافعين من خيار عباد الله، منها الشفاعة في أهل الكبائر، الشفاعة في دخول الجنة، ورفعة الدرجة وزيادة الثواب. الشفاعة المثبتة لا تنال إلا بإذن الله، أما ما نُفي منها فهو ما كان لمشرك أو كافر، أو بدون إذن الله.

**ثم تحل الشفاعة فيمن دخل النار،** فيناشد المؤمنون ربهم في أقاربهم وذويهم من أهل لا إله إلا الله؛ فيشفعون فيهم كرامة للشافع ورحمة للمشفوع له، وتتكرر هذه الشفاعة مرارًا حتى لا يبقى في النار من في قلبه مثقال ذرة من إيمان. يخرج الله أقوامًا لم يعملوا خيرًا قط برحمته بعد أن طهروا من ذنوبهم، حتى لا يبقى في النار إلا من كان خصمه القرآن.

**أعظم الناس شفاعة** هو النبي محمد ﷺ، ثم إخوانه المرسلون، والنبيون عليهم الصلاة والسلام، ثم الصديقون، والعلماء العاملون، والشهداء والصالحون.

## أنواع الشفاعة تشمل:

- الشفاعة العظمى في أهل الموقف.
- الشفاعة في قوم استوجبوا النار أن لا يدخلوها.
- الشفاعة في قوم دخلوا النار من عصاة أهل القبلة أن يخرجوا منها.
- الشفاعة في دخول الجنة.
- الشفاعة داخل الجنة في رفعة الدرجات وزيادة الثواب.
- الشفاعة في أهل الأعراف.
- والشفاعة في أبي طالب من الكفار في تخفيف العذاب عنه.



المسألة الرابعة والعشرون

## الجنة والنار

**الإيمان بأن النار تأتي قبل الجنة يعد جزءًا أساسيًا من العقيدة الإسلامية، حيث يُعتقد أنه لا يدخل الجنة إلا من نجا من النار. يقول الله تعالى في القرآن الكريم:** ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١]، **مما يشير إلى ضرورة المرور بالنار قبل الوصول إلى الجنة.**

**أول من يفتح باب الجنة هو النبي محمد ﷺ، ولا يفتحه أحد قبله، كما قال النبي ﷺ: "أنا أول من يفتح باب الجنة، فيُفتح لي لا لغيري"** (رواه مسلم)**. وبعد دخوله، يدخل الأنبياء والمرسلون، ثم تتبعهم أممهم، حيث يشفع بعضهم في بعض ليرفعوا إلى منازل أعلى.**

**في الجنة، يستمتع المؤمنون بنعيم دائم بما تشتهي أنفسهم، وأعظم نعيمهم هو النظر إلى وجه الله الكريم، كما ورد في قوله تعالى:** ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]**. كما أنهم يُلهمون التسبيح والذكر كما يُلهمون التنفس في الدنيا، قال الله تعالى:** ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۚ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

**أما أهل النار، فهم في عذاب أبدي، يحرمون من رؤية الله ويعذبون بالنار. قال تعالى:** ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ﴾ [المطففين: ١٥-١٦].

**الجنة والنار موجودتان الآن ومعدتان لأهلهما، كما ورد في القرآن الكريم:** ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾ **[الحديد: ٢١].**

**الجنة دار كرامة الله أعدها لأوليائه، والنار دار عذابه أعدها لأعدائه، ولا يفنيان.**

**أهل الجنة في نعيم متجدد دائم، قال تعالى:** ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ **[البقرة: ٢٥]،** **وأهل النار في عذاب أبدي سرمدي، قال تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا﴾ **[النساء: ٥٦].**



المسألة الخامسة والعشرون

# الإيمـان بالقدر

**الإيمان بالقدر يعني** الاعتقاد بأن اللّه قدّر كل ما يحدث في الكون بحكمته وعلمه الواسع. القدر يتضمن الخير والشر، الحلو والمر، وهو سر من أسرار اللّه في خلقه وتدبيره. قال تعالى: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣].

**تعريف القدر: القدر لغة:** مصدر قـدّرت الشـيء أقْـدُره قـدرًا، أي: أحطتُ بمقداره، فهو الإحاطة بمقادير الأمور.

**وشـرعًا:** هـو علـم اللّه جـل وعـز بالأشـياء وكتابتـه لها قبـل حـدوثها، ووجودهـا علـى مـا سـبق بـه علمـه وكتابتـه بمشـيئته وخلقه.

## مراتب القدر:

**يتضح من تعريف القدر شرعًا أن له أربع درجات:**

- **علم اللّه السابق بكل شيء:** اللّه يعلم كل شيء، وأجل كل حي، ويعلم الخير والشر، وقدّر النفع والضر. قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢].
- **كتابة اللّه لهذا العلم في اللوح المحفوظ:** اللّه كـتـب كـل مـا هـو كـائن إلـى يـوم القيامـة في اللـوح المحفـوظ. قـال

**تعالى:** ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ۝٥٢ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾ [القمر: ٥٢-٥٣]. **وفي الحديث: "إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب. قال: ما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة"** (رواه الترمذي).

- **المشيئة: ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. قال تعالى:** ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩].

- **الخلق: الله خلق كل شيء، فلا يوجد شيء إلا بمشيئته وخلقه. قال تعالى:** ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢].

**الفرق بين القدر والقضاء: القدر يتضمن علم الله المسبق بكل شيء وكتابته له، بينما القضاء هو تنفيذ الشيء في وقته كما أراده الله.**

**إذا اجتمعا في نص واحد، يُفسر القدر بعلم الله السابق والكتابة، والقضاء بتنفيذ الشيء. وإذا ذُكر أحدهما فقط، فُسر بمعناه ومعنى الآخر معًا.**

**بذلك، فإن الإيمان بالقدر جزء لا يتجزأ من العقيدة الإسلامية، ويعني الاعتقاد بأن كل ما يحدث في الكون قد قدّره الله بحكمته وعلمه الواسع.**



المسألة السادسة والعشرون

## كيفية الإيمان بالقدر ومنزلته

**الإيمان بالقدر** هو التصديق التام والاعتقاد الجازم بعدة أمور تتعلق بعلم الله وقدرته على تدبير كل شيء في الكون.

### ويتضمن الإيمان بالقدر النقاط التالية:

- **علم الله السابق بالأشياء:** الإيمان بأن الله تعالى علم كل ما كان وما يكون وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف سيكون. الله محيط بكل شيء علمًا، وعلمه لا يسبقه جهل ولا يعرض له نسيان. قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوۡمَۢا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰهُمۡ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٥].

- **كتابة الله لهذا العلم في اللوح المحفوظ:** الإيمان بأن الله كتب كل ما هو كائن في اللوح المحفوظ. الله خلق القلم وأمره بكتابة المقادير إلى يوم القيامة، وكان ذلك قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة. قال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ۝٥٢ وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسۡتَطَرٌ﴾ [القمر: ٥٢-٥٣].

- **مشيئة الله المطلقة:** الاعتقاد الجازم بأنه لا يحدث شيء في الكون من إيجاد أو عدم، حركة أو سكون، طاعة أو معصية إلا بمشيئة الله. ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن. الله هو المالك والمدبر لكل شيء. قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩].

- **خلق الله لكل شيء:** التصديق التام بأن الله خالق كل شيء، فلا خالق غيره. هو خالق العباد وأعمالهم، سواء كانت خيرًا أو شرًا. قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦]، وقال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٣].

- **إدراك أن ما يحدث للعبد مقدر:** العلم بأن ما أصاب العبد لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه. الإيمان بالقدر من أصول الاعتقاد التي دلّ عليها القرآن. قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]، وقال تعالى: ﴿وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾ [القمر: ٥٢-٥٣].

**السنة الصحيحة أكدت على ذلك،** فقد ثبت في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ قال: "الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره" (رواه مسلم).

**الصحابة والتابعون أجمعوا على الإيمان بالقدر،** وردوا على طائفة القدرية الضالين الذين نفوا علم الله السابق. الثابت عن الصحابة أنهم قالوا إن العبد لا يذوق طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، وتبرؤوا ممن أنكر القدر أو تحدث فيه بما يخالف الشرع.

الإيمان بالقدر هو جزء لا يتجزأ من العقيدة الإسلامية، ويستلزم الاعتقاد الكامل بأن الله عليم بكل شيء وقد كتب كل شيء ويدبر كل شيء بمشيئته وحكمته.

## المسألة السابعة والعشرون

# القدر والتوحيد

**الإيمان بالقدر** هو الاعتقاد بأن الله تعالى قدّر كل شيء بعلمه وحكمته، وأنه لا يحدث شيء إلا بمشيئته.

**القدر** هو علم الله بالأشياء قبل حدوثها وكتابته لها، ومشيئته وخلقه لها في وقتها.

**مراتب القدر** تشمل العلم، الكتابة، المشيئة، والخلق، القدر يعكس علم الله وحكمته وقدرته، وكل ما يحدث في الكون هو بتدبيره.

**الإيمان بالقدر** يجعل المسلم يسلم لأمر الله ويرضى بقضائه، مما يعزز توحيده لله.

**من يؤمن بربوبية الله يؤمن بقضائه وقدره،** ويعلم أن الله يدبر كل شيء في الكون.



## الإيمان بالقدر يقتضي العمل

**الإيمان بالقدر يتطلب العمل** والاعتقاد بأن ما يحدث للعبد هو ما قدّره اللّه له، ولا يمكن لأحد أن ينفعه أو يضره إلا بإذن اللّه. اللّه هو الحكيم القدير، الذي يحكم الأمور بإتقان ويخلق كل شيء بقدرة مطلقة.

**اللّه جعل للأسباب مسببات** وللطرق وسائل لتحقيق الأهداف. الفطر السليمة والعقول الصحيحة والشريعة والواقع كلها تدل على هذا التنظيم الإلهي الدقيق.

**اللّه أعطى كل مخلوق** ما يناسبه وهداه إلى سعيه وتصرفاته.

**على العباد** أن يبذلوا جهدهم ويستخدموا الأسباب المشروعة، متوكلين على اللّه في تحقيق مقاصدهم. يجب أن يعملوا ما يستطيعون، وإذا أصابهم شيء غير مرغوب فيه، يقولون "قدر اللّه وما شاء فعل" بدلًا من التحسر.

**في جميع الأحوال،** ينبغي للعبد أن يشكر اللّه عند النعم، ويصبر عند المصائب، ويتوب عند المعاصي، ليكون كل أمره خيرًا في السراء والضراء.



## المسألة التاسعة والعشرون

# إثبات دوام إرادة الله جل وعز وفعله

دلت النصوص القطعية من الكتاب والسُّنَّة على أن اللّه جل وعز كان وما زال ولن يزال متصفًا بالفعل حقيقة على ما يليق بجلاله وعظمته، كما قال جل وعز: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وقال جل وعز: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [هود: ١٠٧].

والفعل من لوازم الحياة، والرب تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ حي حياة كاملة لم يسبقها عدم، ولا يعتريها نقص، ولا يعقبها فناء؛ بل هو الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، فالفعل من لوازم الحياة وهو قيوميته بتدبير خلقه وملكه.

وأفعال اللّه جل وعز كصفاته قائمة به، ولولا ذلك لم يكن فعالًا ولا موصوفًا بصفات الكمال، فإنه تعالى يفعل بإرادة ومشيئة، فإذا أراد فعل شيء فعله، فلا يمنعه مانعٌ، ولا يمتنع منه شيء.

### أفعاله تعالى نوعان:

- أفعال لازمة تتعلق بذاته كالاستواء والنزول والمجيء والإتيان ونحوها، تُثبِتُ له سبحانه على الوجه اللائق بجلاله، كما أخبر عن نفسه، وأخبر عنه نبيه ﷺ.
- وأفعال تتعلق بخلقه تتعدى إلى مفعول، مثل: خَلْق، رَزْق، هَدى، أَضل. قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ

ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ٢٦]، **وقال تعالى:** ﴿يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾ [الرحمن: ٢٩].

**ولأنه تعالى كما أخبر بذلك عن نفسه فقد ساقه مساق المدح والثناء بفعله على نفسه، وأن ذلك من كماله، فلا يجوز أن يكون سبحانه فاقدًا لكمال في وقت من الأوقات أو حال من الأحوال.**

**وأَيْضًا فإن إرادته وفعله متلازمان، فما أراد أن يفعله فعله، وما فعله فقد أراده، بخلاف المخلوق الذي قد يريد ولا يفعل، وقد يفعل ما لا يريد، فما ثَمَّ فعّال لما يريد إلا اللّٰه وحده.**

## وإرادته تبارك وتعالى نوعان:

- **إرادة متعلقة بفعله هو سبحانه، فهذه بحسب الأفعال، فكل فعل له إرادة تخصه، فكما أن أفعاله متعددة فكذلك إرادته متعددة.**
- **وإرادة متعلقة بالعبد، وهذه أَيْضًا نوعان:**
  - **إرادة أن يجعل العبد فاعلًا فيكون كذلك ولابد، لأن ذلك متعلق بالإرادة الكونية.**
  - **إرادة الفعل من العبد، وذلك قد يتحقق من العبد وقد لا يتحقق، وذلك متعلق بالإرادة الشرعية.**



المسألة الثلاثون

## بيان المشيئة والإرادة

لا يتم الإيمان بالقدر إلا بالإيمان بمشيئة اللّه النافذة وقدرته الشاملة. فمشيئة اللّه تعني أن ما شاء اللّه كان، وما لم يشأ لم يكن.

والمشيئة والإرادة متقاربتان في المعنى، وكلاهما من صفات الأفعال.

اللّه تعالى لم يزل مريدًا بإرادات متعاقبة؛ فنوع الإرادة قديم، وآحادها متجددة، فيريد الشيء المعين في وقته.

قال جل وعز: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]

### الإرادة تنقسم إلى نوعين:

- إرادة كونية قدرية: تتعلق بما يريد اللّه أن يفعله هو سبحانه، وهي ترادف المشيئة تمامًا في المعنى. كل ما يحدث في الكون من حركة وسكون وطاعة ومعصية، وكل وجود أو عدم، هو بإرادة اللّه الكونية. هذه الإرادة تتعلق بالخلق والتكوين، وما يُراد بها لابد أن يقع، وقد يكون المراد بها محبوبًا للّه أو غير محبوب.
- إرادة دينية شرعية: تتعلق بما أمر اللّه به عباده ونهاهم عنه، وهي ما يحب اللّه من العباد أن يفعلوه، وما يكره أن يفعله. ما شرعه اللّه هو محبوب لديه، وهو متعلق بأفعال العباد، وقد

يكون المراد بها محبوبًا لله قطعًا. قد يقع أو لا يقع حسب ابتلاء المكلفين.

**المراد بهذه الإرادة نوعان:** مراد يحبه الله ويرضاه، ويمدح فاعله، مثل الطاعة، ومراد يبغضه الله ويكرهه، ويذم فاعله، مثل المعصية.

**ولا يكون من العباد إلا ما سبق به علم الله وجرى به قلمه،** ولكن الله غيّب القدر عنهم ليظهر مرادهم واختيارهم. فالعباد يسعون لتحقيق مرادهم بإرادتهم، والمطيع يلتزم الطاعة ويشكر، والعاصي يتوب ويستغفر.

**الإرادة والأعمال والأقوال تُكتب في صحف الأعمال،** والتي تُجزى بناءً عليها، لا على ما سبق به علم الله.



المسألة الحادية والثلاثون

## شروط قبول العمل

أن يكون العمل مما شرع الله في كتابه وسنة نبيه، وأن يكون مقصودًا به وجه الله تعالى، وأن يكون مطابقًا لما فعله النبي محمد ﷺ، ومن يحقق هذه الشروط، يرضى الله عنه ويثبته في الدنيا والآخرة.



## المسألة الثانية والثلاثون

# أصحـاب محمد ﷺ

**نقر بفضل أصحاب محمد ﷺ** لسبقهم إلى الإسلام والهجرة، وتفانيهم في نصرة دين الله.

**كانوا أعلم الأمة بكتاب الله وسنة نبيه**، واتباعهم هو الطريق الصحيح، وما خالفهم فهو باطل.

**أثنى الله عليهم** في الكتاب ووعدهم بالجنة، وحذر من سبهم أو الطعن فيهم، لأن ذلك ليس من أخلاق المؤمنين.

**من يحمل في قلبه غلًا تجاههم** ليس من المؤمنين الصادقين.

**ونرتب الخلفاء الراشدين الأربعة في الفضل** حسب ترتيبهم في الخلافة: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ.

**نعتبر اتفاقهم حجة** واختلافهم رحمة.

**نؤمن بأنهم أفضل قرون الأمة**، ونرفض سبهم أو لعنهم، إذ أن من يلعنهم أو يكفرهم يرجع ذلك عليه.



## المسألة الثالثة والثلاثون

# التوبة إلى الله جَلَّ وَعَلَا

**نعتقد أن التوبة النصوح من جميع الذنوب، كبيرها وصغيرها، مقبولة من كل عبد مكلف ما لم تبلغ الروح الحلقوم أو تطلع الشمس من مغربها. قال الله** جَلَّ وَعَلَا: ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٩]، **وقال:** ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ﴾ [النساء: ١٧]، **وقال:** ﴿وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ﴾ [النساء: ١٨].

**في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ: «إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر»، وفي حديث آخر: «حتى تطلع الشمس من مغربها».**

**مَن حضره الموت دون توبة فهو ظالم لنفسه. قال الله** جَلَّ وَعَلَا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١].

### الذنوب حال الموت بدون توبة:

- **الصغائر: يرجى تكفيرها بصالح الأعمال مثل التوحيد، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والجهاد، والصلة.**

- **الكبائر دون الشرك:** تكون تحت مشيئة الله، إن شاء عفا وإن شاء عذّب، ثم يكون المآل إلى الجنة

- **المكفرات:** كالشرك الأكبر، واستحلال ما يُعلم تحريمه، وجحد ما يُعلم وجوبه، والسحر، والاستهزاء بالدين، تحبط العمل وتمنع مغفرة الله، وتحرم الجنة قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ [المائدة: ٧٢].

